وعلى هذه الاصول يتفرع ما ذكر في الفتاوى من انه اذا اعتقد الحرام
حلالا فان حرمته لعينه وقد ثبت بدليل قطعي يكفر والا فلا بان كان
حرمته لغيره او ثبت بدليل ظني وبعضهم لم يفرق بين الحرام لعينه ولغيره
فقال من استحل حراما قد علم في دين النبي عم تحريمه كنكاح ذوي المحارم
او شرب الخمر او اكل ميتة او دم او لحم خنزير من غير ضرورة فكافر وفعل
هذه الاشياء بدون الاستحلال فسق ومن استحل شرب النبيذ
الى ان يسكر كفر واما لو قال لحرام هذا حلال لترويج السلعة او بحكم الجهل
لا يكفر ولو تمنى ان لا يكون الخمر حراما او لا يكون صوم رمضان فرضا
لما يشق عليه لا يكفر بخلاف ما اذا تمنى ان لا يحرم الزنا وقتل النفس
بغير حق فانه يكفر لان حرمة هذا ثابتة في جميع الاديان موافقة
للحكمة ومن اراد الخروج عن الحكمة فقد اراد ان يحكم الله تعالى بما ليس
بحكمة وهذا جهل منه بربه وذكر الامام السرخسي رح في كتاب الحيض انه
لو استحل وطي امرأته الحائض يكفر وفي النوادر عن محمد انه لا يكفر هو الصحيح
وفي استحلال اللواطة بامرأته لا يكفر على الاصح ومن وصف الله تعالى بما
لا يليق به او سخر باسم من اسمائه او بامر من اوامره او انكر وعده او وعيده

او وعيده يكفر وكذا لو تمنى ان لا يكون نبي من الانبياء على قصد استخفاف
او عداوة وكذا لو ضحك على وجه الرضا بمن يتكلم بالكفر وكذا لو جلس
على مكان مرتفع وحوله جماعة يسألون مسائل ويضحكون ويضربونه بالو
بالوسايد يكفرون جميعا وكذا لو امر رجلا ان يكفر بالله او عزم على ان يكفر
يكفر وكذا لو افتى لامرأة بالكفر لتبين من زوجها وكذا لو قال عند شرب
الخمر او الزنا باسم الله يكفر وان وافق ذلك القبلة وكذا لو اطلق
كلمة الكفر استخفافا لا اعتقادا الى غير ذلك من النوع واليأس من الله تعالى
كفر لانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والامن من عذاب الله
كفر اذ لا يأمن من مكر الله الا القوم الخاسرون فان قيل الجزم بان العاصي
يكون في النار يأس من الله تعالى وبان المطيع يكون في الجنة امن منه تعالى
فيلزم ان يكون المعتزلي كافرا مطيعا كان او عاصيا لانه اما آمن
او آيس ومن قواعد اهل السنة ان لا يكفر احد من اهل القبلة قلنا
هذا ليس بيأس ولا امن لانه على تقدير العصيان لا ييأس ان يوفقه
الله تعالى للتوبة والعمل الصالح وعلى تقدير الطاعة لا يأمن ان يخذله
الله تعالى فيكتسب المعاصي وبهذا يظهر الجواب عما قيل ان المعتزلي اذا ارتكب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)